Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأية عبارات غامضة تسطرها الفكرة فى هذا التجويف ! . . ولـكن عمى فى ساعات الإحتضار ، حين يطفئ الموت الشعلة ، تصبح النفس المعتادة الظلمات قادرة أن ترى جليا فى القبر ! » .

وفى هذا الوصف يلجأ البرناسيون إلى الصور المجسمة (البلاستيكية) ، لأنها هى التى تعكس مظاهر الأشياء ، ولذلك طالما قارنوا الشعر بالنحت ، وقربوا مابين الشاعر والمثال . وكانت صلة الشعر بالنحت أقوى عندهم من صلة الشعر بالرسم أو بغيره من الفنون التشكيلية . وكانوا أول من طبقوا فى شعرهم مقارنة أرسطو القديمة بين الشعر والفنون التشكيلية التصويرية . ولـكنهم لم يهتموا بالإفادة من القوى الإيحائية لموسيقا الشعر ، ولم يقرنوا بينه وبين الموسيقا ، كما سيفعل الرمزيون .

وقد يغترب البرناسيون بخيالهم خلال الأقطار النائية أو العصور السحيقة ليسوقوا صوراً شعرية طريفة . وكذلك كان يفعل الرومانتيكيون هرباً من واقعهم . ولكن البرناسيين يغتربون بخيالهم اغتراباً علمياً . فهم يتبحرون فى دراسة التاريخ ، ويحيطون بما وصل إليه العلم فى دراسة الأجناس البشرية ودياناتها وأساطيرها وحضاراتها ، قبل أن يبعثوا مواقفها وصورها التاريخية فى شعرهم . وكانوا يفعلون مثل ذلك فى تصوير مناظر الطبيعة والأحياء فى البلاد النائية . ويوردون فى كل ذلك ما يدل على تعمقهم وتبحرهم وسعة اطلاعهم ، فلا يقفون عند الصور السطحية ، والمشابهات العامة ، ولذا جاءت صورهم ذات صبغة علمية فى كثير من أشعارهم ، بحيث يستعصى فهمها على من ليس له علم بالمدنيات والعصور التى يصورونها . وهم فى ذلك لا يبالون بالدهماء ، ولا بالعامة والجمهور ، لأنهم لا يتوجهون إلا إلى الصفوة من معاصريهم أو من الأجيال اللاحقة . وهذا فى الواقع هو مايقصدونه من وراء دعوتهم إلى الفن للفن .

وقد كان كثير منهم فى بادىء أمرهم يتبعون المذهب الرومانتيكى ، أو يشايعون دعاة التقدم الاجتماعى ، وكانوا لذلك يحرصون — أول عهدهم